

شوارع النهار اليبوم عودة هذرة للزبائن بانتظار المقهى العائلي

**تعالوا نتفق شارعاً
مهما من شوارع بغداد ..
كان الحى وقت قريب احد
شرايين الحياة الاقتصادية
للعاصمة قبل ان تتفوق
عليه في الشهرة اسواق
الكرادة وشوارع فلسطين
واسواق الكاظمية .. كان
يسمى بشوارع النساء
.. عادت له الحياة هذه
الايام بعد ان غادرته ردا
من الزمن .. حيث تحسن
الايام الامنية جعل
شارع النساء يستعيد القم**



١١١

تحقيقاً / سها الشيلخي
نورا خالد

ما بين الاصم .. واليوم

في الخمسينيات من القرن الماضي .. كان شارع
النهر مزحماً في كل المواسم صاخبا .. ضاحا
بالحياة.. ينصت الى موسيقى ضحكات
السيدات اللاتي يرتدنه في كل ساعات النهار ..
يلبي يفرح ويسرور كل احتياجات المرأة .. في كل
مرحلة حياتها.. ابتداء من طفولتها مروراً
بصباها وحتى شيخوختها .. تنتشر محال
العامة بكل الاحتياجات للاطفال مع
استراحة خاصة للصفار ومحال استراحة
السيدات اللواتي اتعبتهن (الفرجة) على كل
الوان الملابس وتنفق الاحاجيات ويريق الاسوار في
محال الصاغة فيسترحن في (بوفيه) كانت قد
اعدت باسم (بوفيه السيدة) اما اليوم فيفتق
الشرطي في مدخله لكي يقوم بتفتيش
الدخلين الى السوق الذي يشهد بعض حالات
الازدحام بسبب موسم الاعياد .. وبدأ الموسم
الشتوي فالحائلة لا تكفي بما لديها من
ملابس العام الماضي وخاصة الشابات منهم
فيبحثن عن (الموضة) وكل جديد من ملابس
واحدية .. المايفت للتظفر وللوهلة الاولى هو
خروج البضائع من المحال واخذها مكانها
يصعب على المارة السير فيه بحرية.. هذا امر
والامر الاخر هو كثرة وجود لافتات على اغلب
المحال كتب عليها (بيع بالجملة فقط).. الامر
الاخر الذي استرعى انتباهنا هو ان اغلب
المعروضات من الملابس تتكون من الجلد
الصناعي بلونيه الاسود والبني ويقول اصحاب
المحال ان المودة الشتاء الحالي هي الملابس
الجادية اما ما معروض من الاحذية فالغالب

عليها (البوت) والاحذية المشغولة والمطرزة ..
تقد وجدنا ان الغالبية من رواد هذا الشارع هي
من السيدات لقد بدا لنا السوق غير منتظم
فاضروغ المؤدية الى شارع الرشيد اكتظت هي
الاخرى بالمحال التي تعرض الملابس وكان
اغلبها (البيع بالجملة) واللافت للنظر ايضا
كثرة اكشاك لبيع الاطعمة الجاهزة واغلبها
الطفال.

اشهر الابنية

وقضا امام محل لبيع الملابس النسائية سألنا
صاحب المحل هل انت جاد في الشراء. ام
للفرجة فقط؟ .. اجبتة .. الاثنين معا !!
وكانت فرصة للدخول الى المحل واحسنا فدح
من الشاي في برودة الجو والحديث عن اقدم
واشهر الابنية في ذلك الشارع .. قلت له ما اقدم
واشهر ابنية شارع النهار قال من دون ان يفكر..
التحقيقات الجنائية التي تقع على ضفة النهر
.. في عهود الدكتاتوريات التي مرت علينا تعتبر
هذه البناية احد معالم الشارع ثم قال :
يشهد هذا الشارع الذي تربيته امامك شريحتين
من النساء الاولى الامهات اللاتي يراجعن
التحقيقات يسألن عن مصير الحديث عن اقدم
الموقوفين .. اما الشريحة الثانية فهن الامهات
اللواتي يأتين الى الصاغة وتجار الاقمشة
لتجهيز بناتهن المخطوبات او المتزوجات حديثا
مما ينطبق عليهن اغنية فلكرورية قديمة
منحدره من العهد الملكي والتي تقول :
ام البين تشي بونين
وين درب القشلة يا مظلمين
وام البنات تشي بنبات

عمارة الدفتراد

هذه العمارة تقع الى الجانب الايمن من الشارع

وقد كانت في البداية مقرا لوزارة المالية في
العهد العثماني قبل ان ترتفع الى عمارة في
اوائل الخمسينيات كانت قهوة تعرف بقهوة
(المصيفة) تؤدي عدة خدمات اقتصادية
وفلكورية وافية ففي الطابق الاول كان التجار
يعقدون صفقاتهم التجارية فسميت بقهوة
التجار ، اما الطابق الثاني فكان يجتمع فيه
تجار الاقمشة ويشهد المغنون مقاماتهم في ليالي
الصيف كان السطح يمثل ملهى صيفيا يرتاده
كثير من الناس وبعد الخمسينيات اقل نجم
قهوة المصيفة فتحولت الى قهوة خدمات .. في
مطلع الستينيات شغلتها وزارة الارشاد لفترة
قصيرة .. وهي اليوم تضم مجموعة من المكاتب
التجارية.

ومن العمارات القديمة التي لاتزال شاخصة في
هذا الشارع هي عمارة (الدامرجي) والتي كانت
في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين
اكثر عمارة في بغداد .
ويظل شارع النهار اقدم شوارع بغداد وقد سبق
شارع الرشيد بفترة طويلة وكان اكبر شارع في
عهد الخلافة العباسية وتفرقت منه فروع عديدة
هي نفسها الان تلك التي تطل على جهة شارع
الرشيد ومن الجهة الاخرى على نهر دجلة .
وكانت هذه المنطقة حافلة بقصور الخلافة منها
قصر التاج وهو قصر الخليفة وقصر الفردوس
والدار الممننة التي انشأها الخليفة المسترشد
بالله واتخذها الغازي هولوكو قصرا لخلالته في
اثناء احتلاله بغداد .

المنشآت الثقافية

هناك منشآت ثقافية لا تزال شاخصة حتى
اليوم وهي :
١- جامع العدالة الذي بنته عائلة خاتون ابنة
الوالي احمد باشا وزوجة الوالي سليمان باشا
(ابو ليلة)

ويؤكد خليل وهو صاحب محل لبيع الملابس
النسائية ما قاله صلاح وهو صاحب المحل
المجاور لمحله ويقول ان حركة البيع اصيحت
افضل بكثير من السابق حيث بدأت العوائل
تزرور الشارع وتتبعض منه وتتجول في اسواقه
ويبين محاله بعد ان قلت الحركة فيه في
السنوات الماضية بسبب الحوادث الامنية ولكن
الحركة تقتصر على ساعات محددة حيث تبدأ
في الصباح وحتى الظهرية بعد ان كانت تستمر
حتى ساعات الليل في السابق ولكن الحال في
تحسن وانتشاءالله يعود شارع النهار كما كان
بسبب ما نشهده من تحسن في الوضع الامني
حاليا .

ويضيف (بسام عبد الرحيم) وهو صاحب محل
في بغداد الجديدة جاء ليتبعض لمحله من شارع
النهر حيث محال الجملة اذ قال : اتبعض من
شارع النهار باعتباره من الاسواق المتخصصة
لبيع الملابس النسائية وقد بدأت التردد عليه
منذ فترة ليست بالطويلة بعد ان اخذت المحل
التجارية فيه تفتح ابوابها من جديد بسبب
التحسن في الامن وعودة اكثر اصحاب المحال
التجارية الى البلد بعد ان كانوا خارجة بسبب
ما عاناه البلد في السابق من ظروف امنية
صعبة وتعرض هذه المنطقة للكثير من
التفجيرات اما الان وقد اصبح الوضع الامني
في تحسن اصبح بمقدورنا التردد والتبعض من
شارع النهار.

السيد (اثير علي) صاحب محل للبيع بالجملة
يقول: اكثر المحال التي مازالت ابوابها مفتوحة
في شارع النهار هي محال البيع بالجملة والتي
تعتمد في تصريف بضاعتها على اصحاب
المحال في الاسواق الصغيرة والتي اصيحت
منتشرة في مختلف مناطق بغداد وعلى تجار
المحافظات الذين يأخذون بضاعتهم من شارع
النهر اما اصحاب محال البيع بالفرد قد
انحسرت وقلت في السوق بسبب قلة الزبائن

اما سلمى محمود فتقول :- منذ فترة بدأت انا
وزميلاتي في العمل بالتدرد على شارع النهار
للتبعض خاصة بعد ان سمعنا ان الشارع بدأ
يسترد نشاطه وزبائنه اضافة الى التحسن
الامني الذي جعلنا على المجيء الى هذا
المكان والتبعض منه حيث اصيحت الاجواء الان
مشجعة الى حد ما للانتقال من مكان لبي
اخر وخاصة لنا نحن النساء .

امام احد محال الصاغة التقينا السيدة (ام
محمد) التي قالت : جئت الى هنا انا وولدي
مجددا بعد ان عانى الكساد وقلة الزبائن. اما
الآن فالحال افضل بكثير مما كان عليه فقد
استرجع نشاطه وزبائنه الذين اصبحوا الان
من الرجال والنساء معا .



دار البراعم لأيتام في كربلاء

فرص لهياة جديدة

معلمة في الدار:
.. مهما قدمنا وفضلنا لهؤلاء الأطفال إلا أنهم
يبدون الطوائف بعض الشيء ويحتاجون
الى رعاية مضاعفة لأنهم أيتام هاليتيم
الاعتيادي الذي يعيش في كنف أمه أو ابيه في
ظروف عائلية طبيعية يعانى ضغطاً نفسياً
على أفكاره فكيف باليتيم القادم اليها.
* إن لا بد من وجود نوع من المعانة في
التعامل معهم؟
.. إنهم هادئون جدا ولا يؤذون أحدا فظروفهم
النفسية كما سبق قلت جعلت منهم أناسا
انطوائيين هادئين وقد تكون أكثر الفترات
المرحة نفسيا لهم هي بداية العام الدراسي
ونهايته.

حنان الأبوين مهما فعل.
..هوما نوع الرعاية التي يحصل عليها الأيتام
منكم؟
نحن نحاول ان نقدم لهم رعاية شبيهة
برعاية الأسرة الاعتيادية إذ إنهم يعودون للدار
ظفرا من المدرسة فيتناولون الغداء ومن ثم
تبدأ فترة تحضير الدروس الليلية وبعدها
يتفرجون على التلفاز مع العلم اننا لا نمتلك
جهاز ساتلايت وذلك تجنباً للمشاكل فهم في
سن حرج وقد تحدث مشاكل أخلاقية فيما
بينهم نحن في غنى عنها لذا فهم يشاهدون
على عرض على القنوات الأرضية فقط وهي
قنوات مقبولة ولا تمس باي شيء .تعرفين
التربية ليست سهلة خصوصا مع صبيان
ومراهقين لا موجه لهم إلا نحن لذا نحاول
ان نخرج منهم نماذج جيدة. وبعد ذلك تأتي
فترة النوم بعد التاسعة حيث لكل ساكن سرير
مجهز بالفراش والأغطية اللازمة ولديه ايضا
دولاب ليحتفظ بملابسه الخاصة وملابسه.
* وهل توجد خدمات صحية معينة في الدار
للحالات الطارئة؟



ثورة الأموي

كل يتيم هنا لديه قصة ولكن القصة الأكثر
وقعا في النفوس هي قصة الصبي الذي جات
به والدة البنا صغيرا وطفته بقدمها وقالت
خونه وانهبوا به فلا وقت لدي للاهتمام به
لأنني أريد أن أتزوج فانا مازلت صغيرة ومن
خونه وانهبوا به فلا وقت لدي للاهتمام به
بريد الزواج بي اشترط ان أتزوج دون ان اخذ
ابني معي ..وقد شككتنا في ان تكون ابنتي
جليته هي أمه الحقيقية لانعدام كل معاني
الأمومة لديها.. فلم يحصل في محبتنا ان
تخلت ام عن ابنها من اجل مصالحتها
الشخصية بل ما عرفناه عن الأم العراقية
تضحيتهنا النائمة من اجل ايتانها. لذا نرين
هذا الطفل والبالغ الآن عشر سنوات من
عمره منزويا متعلوبا على نفسه...لا يكلم
أحدا.

تحقيقاً : ميساء الحلاكي
عندما يفقد الطفل والديه ويتحول إلى يتيم
..ويبقى يجول بنظره بين الناس ..عسى ان يقيم
يتلقفه احد أو يتولى مسؤوليته ..أو.. لربما
تبتئته عائلة ..وقد يفقد الطفل احد والديه
..لأنه لا يكون كمن فقد الاثنين معا في غمرة
لهو احدهما بلذات الحياة..ونسبان فلذات
الأكباد .وكان الأمومة والأبوة من الممكن ان
تباع وتشتري. عند اصحاب الضمائر المخدرة
...المهم ان هناك الكثير من الأسباب
التي تسترعي دخول الطفل إلى دار البراعم
للأيتام في كربلاء لتحضنه مديرتها
الفاضلة والأم الحنون كما يحلو للأطفال
الساكين في الدار ان يلقيونها وكذلك كادها
المشاعر..هناك حيث توجد الدار ذهبت..
والتيقت مديرتها السيدة (ثورة الأموي) التي
تمتلك خبرة طويلة في مجال الرعاية
الاجتماعية..وبدءة تخليت اني سأجد في
البيا أطفالا يسترجون الرحمة وتغني
العطف..ولكن ما وجدته هو مكان نظيف..
أطفال هادئون جدا ولا يكاد يسمع
صوتهم..يقضون وقتهم بين اللعب البرئ
والقراءة وممارسة الهوايات ..ودخلت غرفة
الإدارة لاتحدث مع مديرة الدار :
جيدة أردت ان اعرف عدد الأطفال القاطنين
في الدار؟

قبل ان ابيك عن العدد الحقيقي للأطفال
اقول ان الساكين في الدار هم من الذكور
فقط والذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة
والثامنة عشرة..اما عددهم فهو ٣٦ طفلاً
فقط.
وهول الأيتام لديكم مقطوعون من شجرة
كما نرى في الأفلام العربية؟
نحن لا نسلّم طفلاً لا نعرف اهله..فنادرا ما
يكون الطفل مقطوعاً من شجرة وذلك لأن
قضية محافظتنا والالتزام الديني تفرض
على اقارب الطفل اليتيم تقبله..لذا فالأيتام
الموجودون لدينا لهم اقارب يأتون لتسليمهم في
العطلة الصيفية كما ان بعض الأطفال
يتيمى الأب أو الأم فقط.
*هل لا توجد دار أيتام خاصة للإناث؟علما
بان الفتاة تحتاج إلى الرعاية الاجتماعية
أكثر من الفتى كون المجتمع لا يرحم الفتاة
الوحيد؟

وجود دار أيتام للبنات أمر ليس من السهل
تحقيقه وذلك لأنها ستحتاج إلى كادر مؤتق
به ورعاية خاصة وكذلك حماية جيدة، ولأن
ظرف البلد الحالي قد لا يساعدنا على
حماية البنات اليتيمات وبالتالي قد يعود
الأمر عليهن بالضرر.. برغم إننا نتمنى ان
تتوفر دار للبنات.
*ذكرت ان الموجودين في الدار هم ٣٦ طفل..الا
بيدو العدد قليلا جدا مقارنة بعدد الأيتام
الذين يعدون في تزايد مستمر ؟
نعم ولكن قدرة الدار الاستيعابية هي كذلك
..كلما انما تعالى رقم المستفيدين من المريبات
والبنات وأما ان يتم توسيع الدار مستقبلا
..كما نتمنى زيادة عدد المنتسبين..وذلك
ليستنى لنا استقبال عدد اكبر من الأيتام.
*هل مكان توجد قصة مأساوية ..يومين
المؤكد ان الدار هنا تحتوي على الكثير من
القصص المأساوية فأي القصص أكثر ايلاما؟



بقاربه الذين يأتون لأخذنه ان كانوا يعملونه
معاملة جيدة ويرتاح عندهم...اما الآخرون
فهم يتسمنون ان يبقوا في الدار لأنهم لا
يرتاحون في بيوت اقاربهم.
* وهل لديكم نشاطات خاصة بالأيتام في
اثناء فترة العطلة الصيفية؟
نعم .تقوم بتنظيم مواعيد لأخذهم في
رحلات قصيرة للمسرح..وحوال ان نرج
الكتاب منهم في العمل للتسليه وقضاء الوقت
تساعدهم.
* هل هناك مؤسسات أو منظمات خيرية
تساعدكم؟
لدينا مؤسسة اليتيم العراقي ومؤسسة
معية كالأسمالك والدجاج ويعمد إلى
تحضيره بطريقة ترضي جميع الأذواق أما
في رمضان فنحرص على توفير الموائد
المرضائية الجيدة ونشجع الأيتام على
الصيام وبسبب العيد نقوم بتوزيع العيديات على
جميع الأطفال الساكنين في الدار.
تقول الست (منال مهدي مسعود) وهي

لدينا معاون طبي مقيم وصيدلية تتوفر
فيها كل المستلزمات الطبية لحالات الطوارئ
كما اننا نستدعي الطبيب في الحالات
المستعصية.
* وهل تراعون المواصفات الصحية في الطعام
القدم اليهم؟
نعم .تقوم بتنظيم مهجز بكل شيء وتقوم
على الطبخ امرأة تعمل بصفة طباخة مع
امراه أخرى وقد راعين ان تتوفر فيهما كل
اسباب النظافة والاهتمام بالطعام الصحي
والنظيف..نحن يدورنا نحاول ان نوفر
طعاما مناسباً يتناولهُ الطفل أو المراهق في
بيت اهله وفي أيام العطل نوفر لهم اطعمة
مهيبة كالأسمالك والدجاج ويعمد إلى
تحضيره بطريقة ترضي جميع الأذواق أما
في رمضان فنحرص على توفير الموائد
المرضائية الجيدة ونشجع الأيتام على
الصيام وبسبب العيد نقوم بتوزيع العيديات على
جميع الأطفال الساكنين في الدار.
تقول الست (منال مهدي مسعود) وهي

هل هناك مؤسسات أو منظمات خيرية
تساعدكم؟
لدينا مؤسسة اليتيم العراقي ومؤسسة
معية كالأسمالك والدجاج ويعمد إلى
تحضيره بطريقة ترضي جميع الأذواق أما
في رمضان فنحرص على توفير الموائد
المرضائية الجيدة ونشجع الأيتام على
الصيام وبسبب العيد نقوم بتوزيع العيديات على
جميع الأطفال الساكنين في الدار.
تقول الست (منال مهدي مسعود) وهي

